وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات النحو السداسي الثاني ليسانس أدب عربي2020 ـ 2021

إعداد الأستاذ الدكتور سليمان بوراس

المحاضرة الثانية عشرة

الحال

جاء في لسان العرب أن الحال في اللغة العربية ما عليه الإنسان في خير أو شر, ومن ذلك السؤال العادي بين الناس " كيف الحال ؟ "[1]، فالحال لغة هو ما عليه الشيء من خير أو شر يُذكر و يُؤنث, وتقول : هذه الحال, وهذا الحال, و يجمع على أحوال وحالات و أحولة[2] و من ذلك قوله تعالى : ﴿وآتيناه الحكم صبيا ﴾مريم 12، وقوله تعالى :﴿ أنفروا خفافا و ثقالا﴾ التوبة 40، وقوله تعالى : ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا و إما كفور ﴾الإنسان 03

أما في عرف النحويين فقد ورد تعريف الحال عند كثير من العلماء " كالسيوطي وابن يعيش وابن عقيل الذي يقول في شرح الألفية " الحال هو الوصف, الفضلة, المنتصب, للدلالة على هيئة صاحبه من فاعل أو مفعول أو منهما معا وقت وقوع الفعل على الأغلب "[3]قال تعالى : ﴿فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين﴾ القصص 21، ويقول" الزمخشري " عن الحال كما ورد في شرح المفصل" شبه الحال بالمفعول من حيث أنها فضلة مثله, جاءت بعد مضي الجملة ولها بالظرف شبه خاص من حيث أنها مفعول فيه " فالزمخشري " يوضح أن الحال تشبه المفعول وليست به بحيث أنه يعمل فيها الفعل اللازم غير المتعدي, نحو " جاء زيد راكبا "[4]

وهناك تعريف آخر يقول :

الحال : هو وصف في الأصل, فضلة يأتي ليبين هيئة صاحبه وقت وقوع الفعل أو يبين كيفية حدث الفعل, وحكمه النصب , وذلك في نحو : قوله تعالى :﴿ و خلق الإنسان ضعيفا﴾ النساء 27, و قوله أيضا :﴿ وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا ﴾الأنعام 114، ودليل الحال أن تسأل كيف ؟ فإذا صيغ الجواب تكون قد وضعت إصبعك على الحال فتقول: كيف أقبلت الطائرة ؟ الجواب مسرعة . إذا مسرعة حال منصوبة يبين كيف كان حال الطائرة حينما أقبلت , و كلمة حال تستعمل في اللغة مذكرة و مؤنثة [5], نحو قوله تعالى :﴿ فتبسم ضاحكا ﴾ النمل19 و قال تعالى :﴿ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينت قال الذين كفروا للحق لما جاءهم سحر مبين ﴾ الأحقاف 07، ومعنى كونه فضلة : أنه ليس مسندا ولا مسندا إليه وليس معنى ذلك أنه يصح الاستغناء عنه, إذ قد تجيء الحال غير مستغنى

---

[1] ابن منظور : لسان العرب دار بيروت , ص119

[2] إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب , دار الهدى الجزائر ص70

[3] ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تحقيق حنا الفاخوري , دار الجيل , بيروت , ص 481

[4] ابن يعيش النحوي : شرح المفصل , علم الكتب , بيروت , مجلد (1) , جزء الثاني ص55

[5] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل , دار المسيرة للنشر و التوزيع , الأردن السنة 2007 , ص 399

عنها كقوله تعالى: ﴿ و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما لاعبين﴾ الأنبياء 16، وقوله تعالى :﴿ و لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ النساء 43

شروط الحال

يشترط في الحال أربعة شروط :

الشرط الأول أن تكون منتقلة : بمعنى أن تكون غير ثابتة أو طارئة, تكون في صاحبها حال حدوث الفعل ثم لا تلبث أن تزول بزوال الفعل كقولك " جاء زيد ضاحكا "

-ضاحكا : حال منصوبة من زيد, أصابته هذه الحال عند مجيئه, ولكن يتوقع أن يزول الضحك بانتهاء فعل المجيء .

تأتي الحال ثابتة في أوضاع معروفة :

أ – أن يكون عاملها دالا على خلق أو تجديد :قال تعالى :﴿ و خلق الإنسان ضعيفا ﴾النساء 28

-ضعيفا : حال منصوب من الإنسان و هو حال ملازم له، و كذلك خلق الله الزرافة أيديها أطول من رجليها أطول حال ثابتة من اليدين .[6]

ب- أن تكون مؤكدة لمضمون جملة قبلها : نحو : قوله تعالى :﴿ولى مدبرا ﴾النمل 10

-مدبرا : حال منصوبة من " ولى " , والحال هنا تؤكد مضمون الجملة القائمة على العطف [7]

ج- أن تكون هناك قرينة تدل على ثبات الحال : نحو قوله عز و جل :﴿ و هو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا﴾ الأنعام 114، مفصلا : حال من الكتاب الذي أنزل و سيبقى حاله مفصلا .[8]، وتقول دعوت الله سميعا حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة, وصاحب لفظ الجلالة [الله] و السميع من صفات العلي القدير , ومن أسماءه الحسنى سبحانه [9]

الشرط الثاني التنكير : الأصل في الحال أن تكون نكرة و قد تكون معرفة إذا صح تأويلها بنكرة مثل : " آمنت بالله وحده " أي منفردا نحو : رجع المسافر عوده إلى بدئه " أي عائد في طريقه , و المعنى أنه رجع في الحال .[10]

الشرط الثالث أن تكون نفس صاحبها في المعنى : نحو : " جاء سعيد راكبا "فإن الراكب من نفس سعيد, و لا يجوز أن يقال " جاء سعيد ركوبا " ...[11]، لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه [12]، ونحو : " قدم الربيع ضاحكا " .

ضاحكا : حال منصوب وفي هذا الحال ما يشير إلى صاحبها, أي ضاحكا هو وهو هنا " الربيع فهو الضاحك [13]

الشرط الرابع أن تكون مشتقة لا جامدة : الأصل في الحال أن تكون مشتقة كأن تأتي اسم فاعل اسم مفعول أو صفة مشبهة وما إلى ذلك من المشتقات, ولكنها تأتي جامدة فتُؤول آنذاك بمشتق، وتؤول بمشتق في خمسة أحوال :

1-أن تدل على تشبيه: نحو : " كرَ علي أسداً "أي شجاعا كالأسد، وتقول : جرى العداء برقاً : حال وصاحبه " العداء " وهو جامد وحين تأويله بالمشتق يقدر ب " سريعاً " و في الجملة معنى التشبيه, أي " جرى العداء كالبرق "([14])، ونحو

---

[6] محمود حسني مغالسة النحو الشافي الشامل , مرجع سابق ص 403

[7] عبد الحميد السويري : أسس النحو العربي , دار الثقافة للنشر و التوزيع , القاهرة , السنة 1992,ص 142

[8] عبده الراجحي : التطبيق النحوي , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , السنة 1988ص 202-203

[9] محمد سليمان ياقوت : النحو التعليمي و التطبيقي في القرآن الكريم , دار المعرفة الجامعية , الكويت , سنة 2004 ص 499

[10] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , دار ابن الهيثم , القاهرة سنة 2005 ص 452

[11] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , المرجع نفسه ص 453

[12] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية مرجع سابق ص 453

[13] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل , مرجع سابق ص 409

[14] محمود سليمان ياقوت النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم , مرجع سابق ص 756

: " وضح الحق شمساً " أي مضيئاً, أو منيراً كالشمس ومنه قولهم " وقع المصطرعان عدلي عير" أي مصطحبين كاصطحاب عدلي حمار حين سقوطهما .([15])

2-أن تكون الحال دالة على المفاعلة : نحو : "بعتك الفرس يدا بيد " أي متقابضين ونحو : " كلمة فاه إلى فمي " أي متشافهين، فاه : حال منصوب وعلامة نصبها الألف لأنه من الأسماء الخمسة, وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .[(16)]

3-أن تكون الحال دالة على تسعير: ومن ذلك " باع الفلاح القمح كيلة بثلاثين " وحين الإعراب نقول : " كيلة " حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة, وهي حال جامدة ، والمعنى مسعرا

أن تكون دالة على ترتيب نحو قولك : ادخلوا ثلاثة ثلاثة ،بمعنى مرتبين وثلاثة : فيها وجهان من الإعراب :توكيد لفظي منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والثاني اسم معطوف على" ثلاثة" الأول على أن التقدير : ادخلوا ثلاثة فثلاثة أو ثم ثلاثة [(17)].

4-أن تكون الحال مصدراً تضمن معنى المشتق: نحو " ظهر الثائر فجأة " فجأة : حال منصوب على تأويل : مفاجئاً , قال تعالى : ﴿أوَ تأتيهم الساعة بغتة﴾ يوسف 107 وكذلك طلع بغتة , قتل صبراً, مات حزناً، والأصل أن المصدر لا يصلح حالاً لأنه لا يصف الحال، و لا يربطه بصاحب الحال رابط كما هو الحال في المشتق .

5-الحال الجامدة التي لا تؤول بالمشتق : هناك مواضع تكون فيها الحال الجامدة لا تتأول بمشتق وأشهرها سبعة وهي على النحو التالي :

1-أن تكون الحال الجامدة موصوفة : و من ذلك قوله تعالى : ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً ﴾يوسف 02

قرآنا :حال منصوب و علامة نصبه الفتحة . عربيا : صفة منصوبة و علامة نصبها الفتحة .

و قال تعالى :﴿ فتمثل لها بشرا سوياً ﴾مريم 17، بشراً :حال منصوب و علامة نصبه الفتحة ، سوياً :صفة منصوبة و علامة نصبها الفتحة، و تسمى هذه الحال "قرآنا " و "بشراً " "الحال الموطئة "والسبب في ذلك أنها تمهيد للصفة عربيا وسويا الواقعة بعدها[(18)].

2-أن تكون الحال دالة على شيء له سعر : و من ذلك "بعت القمح مداً بدرهم " مداً : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة, و المد مكيال قديم , والجمع أمداد و مداد, و تقول :" اشتريت الأرض متراً بألف جنيه " و حين الإعراب تقول : متراً حال منصوب و علامة نصبه الفتحة .

3-أن تكون الحال دالة على عدد : و من ذلك قوله تعالى : ﴿فتم ميقات ربه أربعين ليلة ﴾الأعراف 142

أربعين : حال منصوب و علامة نصبه الياء , لأنه ملحق بجمع المذكر السالم [(19)].

4-أن تدل على حال واقع فيه تفضيل شيء على نفسه أو غيره باعتبارين : نحو : سليم غلاماً أحسن منه رجلاً " و " خليل شاعراً أحسن منه ناثراً ".

5-أن تكون الحال فرعاً لصاحبها: ومن ذلك قوله تعالى :﴿ و تنحتون من الجبال بيوتاً﴾ الأعراف 74

بيوتا : حال منصوب و علامة نصبه الفتحة , و المعنى أن نحت الجبال له عدة فروع من بينها البيوت

---

[15] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية مرجع سابق ص 453

[16] محمود سليمان ياقوت :النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم , مرجع سابق ص756

[17] المرجع نفسه, ص 757

[18] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , مرجع سابق ص 65

[19] محمد سليمان ياقوت : النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم مرجع سابق ص759

و تقول : هذا ذهبك خاتماً، خاتماً : حال منصوب و علامة نصبه الفتحة, والمعنى أن الذهب له عدة أشياء تتخذ منه من بينها الخاتم [20].

6-أن تكون الحال نوعا لصاحبها : و من ذلك قولنا : " هذا مالك ذهباً "، ذهباً " حال منصوب و علامة نصبه الفتحة , و المعنى أن المال به عدة أنواع كالعقارات , المتاجر , و من بينها الذهب ,

7-أن تكون الحال أصلا لصاحبها : و من ذلك قوله تعالى :﴿ أأسجد لمن خلقت طينا﴾ الإسراء 61

طيناُ : حال منصوب و علامة نصبه الفتحة , و الطين هو الأصل للمخلوق [21]، و يضيف بعضهم إلى شرط التنكير و الاشتقاق في الحال شرطين آخرين :

1/أحدهما أن تكون نفس صاحبهما في المعنى كالأمثلة المتقدمة فلا يجوز مثل "قابلتك والدتك سروراً " لأن السرور غير الوالدة و هذا شرط مفهوم بالبداهة .

2/أن تكون صفة منتقلة كالأمثلة المتقدمة فالسرور والترتيب و غيرهما من الحالات ليست ثابتة في صاحبها بل منتقلة و هذا الشرط غالب لا مطرد فقد ورد في الندرة أحوال هي صفات ثابتة مثل قوله .

أقسام الحال

أولا : الحال المؤسسة : و تسمى المبينة أيضاً, لأنها للتبيين والتوضيح : هي التي لا يستفاد المعنى بدونها نحو :" جاء خالد راكبا " و أكثر ما تأتي الحال من هذا النوع , ومنه قوله تعالى :﴿ و ما نرسل المرسلين إلا مبشرين و منذرين ﴾الأنعام 48 [22].وهي التي تفيد الكلام معنى جديد ولا نستطيع التوصل إليه إلا بذكرها مثل قوله تعالى{ ﴿ **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا** ﴾ مريم85، ويطلق النحاة على الحال المؤسسة اسم الحال المبنية لأنها تؤدي إلى التوضيح والى التبيين [23].

ثانياً : الحال المؤكدة : وهي التي يستفاد ومعناه بدونها لذلك يقال إنها لا تضيف معنى جديدا وأنها تحتوي المعنى الذي تحتويه الجملة قبل مجيء الحال ولو حذفناها لفهمنا المعنى من بقية الجملة [24]نحو قوله تعالى{ ﴿ **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا** ﴾ مريم 33

فكلمة حيا .نستطيع حذفها دون أن يختل المعنى فكلمة حيا هنا حال مؤكدة، و هي ثلاثة أنواع :

1/ما يؤتى بها لتوكيد عاملها :و هي التي توافقه معنى فقط , أو معنى ولفظاً, فالأول نحو "تبسم ضاحكاً" ومنه قوله تعالى :﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾البقرة 60 وقوله: ﴿وليتم مدبرين ﴾التوبة 20 والثاني قوله تعالى :﴿ وأرسلناك للناس رسولاً ﴾النساء 79، وقوله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ **ضَاحِكاً** مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل:19) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (الأحقاف:7) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا **جَمِيعاً** فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة:38)

---

[20] أحمد قبش : الكامل في النحو و الصرف و الإعراب , دار الجيل , بيروت , الطبعة الثانية , ص160

[21] محمود سليمان ياقوت : النحو التعليمي و التطبيق في القرآن الكريم , مرجع سابق ص75

[22] إسماعيل العقباوي : جامع الدروس, الطبعة الأولى , الجزء الأول , القاهرة سنة 2007,ص 77

[23] المرجع نفسه ص 766

[24] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ،ص 765

2/ما يؤتى بها لتوكيد صاحبها : نحو :قوله تعالى :﴿ و لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ﴾يونس 99 [25]،قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ **مُفْسِدِينَ**﴾ (البقرة:60) ، وقوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ **رَسُولاً** وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾ (النساء:79) ، وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:29)

3/ما يؤتى بها لتوكيد مضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدتين :نحو :" هو الحق بينا أو صريحا " ومنه قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران:18) ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (لأعراف:73) ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الأنعام:126) و منه قول الشاعر :

أنا ابن دارة معروفا بها نسبا *** و هل بدارة ما للناس من عار

-الشاهد في البيت قوله : أنا ابن دارة (معروفاً) حالاً مؤكدة, اعتماد على أنها تؤكد مضمون جملة معقودة من اسمين معرفتين و هما " أنا و " ابن " [26]، فمعروفاً : حال منصوب و علامة نصبه الفتحة, و هي مؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليهما " أنا ابن دارة "

ثالثا: الحال المقصودة لذاتها والحال الموطئة :الحال إما مقصودة لذاتها , وهي الغالب نحو :"سافرت منفرداً " و إما موطئة وهي الجامدة الموصوفة, فتذكر توطئة لما بعدها مثل قوله تعالى :﴿ فتمثل لها بشراً سوياً﴾ مريم 17 [27].

رابعاً : الحال الحقيقية والحال السببية :

الحال إما حقيقية, وهي التي تبين هيئة صاحبها " و هو الغالب " نحو " جئت فرحاً " وإما سببية, وهي ما تبين هيئة ما يحمل ضميراً يعود إلى صاحبها نحو : " ركبت الفرس غائباً صاحبه" و نحو " كلمت هنداً حاضراً أبوها " [28].

أنواع الحال لفظا :

الحال المفردة : وهي ما ليست جملة ولا شبه جملة [29]وما كان الحال فيه كلمة واحدة[30] ويشترط فيها شرطان :

الأول أن تكون نكرة، ولا تأتي معرفة إلا إذا صح تأويلها بنكرة ، نحو قوله تعالى: ﴿ **ليخرجن الأعز منها الأذل** ﴾سورة المنافقون الآية 08 ، فالحال معرفة في كلمة الأذل أي ذليلا

الثاني أن تكون مشتقة وقد تأتي جامدة والحال المشتقة نحو قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا** ﴾ سورة مريم85 ، وفدا :مصدر مشتقة من الفعل وفد، وقد تأتي جامدة نحو قوله تعالى: ﴿ **فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ﴾ مريم17، سويا :حال جامدة منصوبة و علامة نصبها الفتحة، ومما جاء في القرآن من الحال المفردة وقوله تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

---

[25] إسماعيل العقباوي : جامع الدروس مرجع سابق ص 77

[26] المرجع نفسه ص 77-78

[27] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , مرجع سابق , ص 78

[28] إسماعيل العقباوي : جامع الدروس , مرجع سابق , ص 78

[29] محمد سليمان ياقوت ،النحو التعليمي والتطبيق في القران الكريم ص 768

[30] احمد قبش الكامل في النحو والصرف والإعراب ،ص 157، ط1 ،دار الجليل بيروت لبنان 1974

آيَةً أُخْرَى ﴾ (طه:22)، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا **كُسَالَى** يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (النساء:142)، وقوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ **مُتَقَابِلِينَ** ﴾ (الحجر:47)، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ **صَفّا** كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (الصف:4)، وقوله تعالى : ﴿ فبتسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ النمل 19

ضاحكاً : حال منصوبة , و علامة نصبها الفتحة .

وهي ثلاثة أنواع : ([31])

1-مفردة : نحو قوله تعالى : ﴿ولى مدبراً و لم يعقب﴾ النمل 10

2-مثنى : نحو : قوله تعالى : ﴿و سخر لكم الشمس و القمر دائبين﴾ إبراهيم 60

3-جمع : نحو : قوله تعالى : ﴿و نزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ﴾الحجر 47

4-مؤنث : نحو : قوله تعالى : ﴿و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾ يونس 15

ونلاحظ أن الحال في ما تقدم وقعت مفردة بغض النظر عن كونها مثنى مذكر سالم أو جمع مؤنث سالم([32]).

الحال جملة : هو أن تقع الجملة الفعلية أو الاسمية موقع الحال وحينئذٍ تكون مؤولة بمفرد نحو:" جاء سعيد يركض " ونحو :" ذهب خالد دمعه متحدرا " والتأويل :" جاء راكضا " و" ذهب متحدراً دمعه " ([33])

أ-جملة اسمية : تقع الحال جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ و خبر سواء سبقت بواو تسبق الحال أو لم تسبق نحو : قوله تعالى :﴿ قالوا لئن أكله الذئب و نحن عصبة إنا إذ لخاسرون﴾ يوسف 14، " ونحن " الواو للحال "نحن " ضمير مبني في محل رفع مبتدأ " عصبة " خبر مرفوع و علامة رفعه الضمة للمبتدأ " نحن " , والجملة " ونحن عصبة " في محل نصب حال ([34]) ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا **وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ** مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:247)، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ **وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (مريم:39) ، وقوله تعالى : ﴿ فَوَاكِهُ **وَهُمْ مُكْرَمُونَ** ﴾ (الصافات:42)

ب-جملة فعلية : حيث تقع الحال جملة فعلية تبدأ بفعل نحو : قال تعالى :﴿ وجاء وأباهم عشاء يبكون﴾ يوسف 16 , يبكون : جملة فعلية في محل نصب حال .([35])، وقوله تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ **يُسَارِعُونَ** فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ (المائدة:52) ، وقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا **تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ** وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (النمل:10)، وقوله تعالى : ﴿ وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ **تُوعِدُونَ** وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا **كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾ (لأعراف:86)، وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ **يَسْتَبْشِرُونَ** ﴾ (الحجر:67)

---

[31] أيمن أمين عبد الغني : النحو الكافي , دار الكتب العلمية , بيروت , ص 284

[32] إبراهيم قلاتي : قصة الإعراب , مرجع سابق ,ص 71

[33] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , مرجع سابق ,ص 465

[34] أيمن أمين عبد الغني : النحو الكافي , مرجع سابق ص285

[35] المرجع نفسه , ص286

الحال شبه الجملة : وهو أن يكون الحال فيها ظرف أو جار أو مجرور [36] وهو ما يتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره مستقرا أو استقر والمتعلق المحذوف في الحقيقة هو الحال نحو قوله تعالى : ﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾ مريم12، وقد ورد الحال هنا شبه جملة من جار ومجرور في كلمة بقوة :التي هي في محل نصب حال .إما الظرف فلم نجده في سورة مريم " رأيت الهلال بين السحاب "بين السحاب هي ظرف، وتكون شبه الجملة في محل نصب حال وإليك التفصيل :

أ-حال جار ومجرور: حيث يقع الجار والمجرور " شبه الجملة " في محل نصب الحال مثل قوله تعالى :﴿ فخرج على قومه في زينة قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم﴾ القصص 79 ، " في زينة " : في حرف جر , زينة : اسم مجرور ب "في" وعلامة جره الكسرة و"الهاء" ضمير مبني في محل جر مضاف إليه , و شبه الجملة " جار و مجرور " في محل نصب حال([37]).

.ملاحظة : يشترط في الحال الجملة ثلاثة شروط :

(1)-أن تكون خبرية لا إنشائية , فلا يصح أن تكون طلبية ولا تعجبية .

(2)-أن تكون غير مصدرة بعلامة استقبال كسين و سوف .

(3)-أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها, وأحيانا تكون الواو رابطة ([38])، والرابط إما الضمير وحده كقوله تعالى :﴿ وجاءوا أباهم عشاء يبكون﴾ يوسف 16، وأما الواو فقط, كقوله تعالى :﴿ لئن أكله الذئب ونحن عصبة ﴾يوسف 14، وأما الواو و الضمير معا, كقوله تعالى :﴿خرجوا من ديارهم وهم ألوف﴾ البقرة 243([39])

واو الحال و أحكامها :

واو الحال : ما يصح وقوع "إذا " الظرفية موقعها, فإذا قلت :" جئت والشمس تغيب " صح أن تقول :" جئت إذ الشمس تغيب "، ولا تدخل إلا على الجملة, كما رأيت، فلا تدخل على حال مفردة, ولا على حال شبه جملة، وأصل الرابط أن يكون ضمير صاحب الحال, وحيث لا ضمير وجبت الواو, لأن الجملة الحالية لا تخلو من أحدهما أو منهما معاً, فإن كانت الواو مع الضمير كان الرابط أشد وأحكم، وواو الحال, من حيث اقتران الجملة الحالية بها وعدمه, على ثلاثة أضرب : واجب و جائز و ممتنع .([40])

أ-تجب واو الحال في ثلاثة مواضع:

الأول : إذا كانت جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها و منه : قوله تعالى :﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ الأنفال 5

الثاني : إذا كانت مصدرة بضمير صاحبها, نحو : قوله تعالى :﴿ ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾النساء 43

الثالث: إذا كانت ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها,مثبتة كانت أو منفية ,غير أنه تجب "قد "مع الواو في المثبتة ,نحو :"بلغت المدينة وقد بزغ الفجر "و "رحلت عنها وما طلعت الشمس "([41])

ب_وتمتنع الواو من الجملة في سبع صور:

---

[36] إبراهيم شمس الدين،مرجع طلاب في قواعد النحو، ص206 ، ط2 ،دار الكتب العربية لبنان 2004

[37] المرجع نفسه , ص 287

[38] إبراهيم قلاني : قصة الإعراب , مرجع سابق ص72

[39] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ,مرجع سابق ,ص 79

[40] مرجع نفسه , ص80

[41] السيد الهاشمي : القواعد الأساسية , دار ابن الهيثم , 1290 هـ, ص185

.تمتنع واو الحال من الجملة في سبع مسائل وهي على النحو التالي:

الأولى: أن تقع بعد عطف،كقوله تعالى:﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أوهم قائلون﴾ الأعراف 04

الثانية: أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ،كقوله تعالى :﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ البقرة 02

الثالثة:أن تكون ماضية بعد "إلا"فتمتنع حينئذ من "الواو"و"قد"مجتمعتين ،ومنفردتين،وتربط بالضمير وحده،كقوله تعالى :﴿ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون﴾ الحجر 11([42])

الرابعة:أن تكون ماضية قبل"أو"كقول الشاعر:

كن للخليل نصيرا، أو عدلا ولا تشح عليه، جار أو بخلا

الخامسة: أن تكون مضارعيه مثبتة غير مقترنة بعد وحينئذ تربط بالضمير وحده كقوله تعالى:﴿ولا تمنن تستكثر﴾ المائدة 06 ([43])

السادسة : أن تكون مضارعية منفية ب"ما" فتمنع حينئذ من " الواو "و " قد ", مجتمعتين ومنفردتين وتربط بالضمير وحده, كقوله تعالى :﴿ و ما لنا لا نؤمن بالله ﴾المائدة 84، وأجاز بعض العلماء اقترانها بالواو, نحو: " حضر خليل وما يركب " وليس ذلك بالمختار عند الجمهور, والذوق اللغوي لا يأباه, قال السيوطي في " همع الهوامع " : والمنفي بما فيه الوجهان أيضا . ([44])

السابعة : أن تكون مضارعية منفية ب "لا " فتمنع أيضا من" الواو " و" قد " مجتمعتين ومنفردتين :كقوله تعالى : ﴿ومالنا لا نؤمن بالله ﴾ المائدة 84, وقوله:﴿مالي لا أرى الهدهد ﴾ النمل 20، فإن كانت منفية "بلم" جاز أن تربط "بالواو " والضمير معا ، كقوله تعالى :﴿ أو قال أوحى إلي ولم يوحى إليه شيء﴾ الأنعام 92، وجاز أن تربط بضمير وحده، كقوله تعالى :﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ﴾آل عمران174 ([45]), وقال تعالى :﴿ هذه بضاعتنا ردت إلينا﴾ يوسف 66

ج . جواز واو الحال وتركها :

. يجوز أن تقترن الجملة بواو الحال، وأن لا تقترن بها، في غير ما تقدم من صور وجوبها وامتناعها، غير أن الأكثر في الجملة الاسمية . مثبتة أو منفية . أن تقترن بالواو والضمير معا، فالمثبتة : كقوله تعالى :﴿ فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴾البقرة 22, والمنفية نحو :"رجعت وما في يدي شيء "، وقد تربط . مثبتة أو منفية . بالضمير وحده فالمثبتة كقوله تعالى ﴿وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾ البقرة 63

. ولا يشترط لاقتران الجملة الاسمية بالواو، عدم اقترانها بالاسم فإن ذلك ثابت في أفصح الكلام قال تعالى :﴿ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾ الحجر 04([46])

تعدد الحال :

أ-الحال المفردة : يجوز أن تتعدد الحال, وصاحبها واحد أو متعدد فمثال تعددها, وصاحبها واحد, قوله تعالى :﴿ فرجع موسى إلى قومه غضبان آسفا ﴾طه 86، " الحال المفردة قد يكون عن الفاعل وحده ك " جاء زيد راكبا ", وعن المفعول وحده نحو : ضربت زيداً مجرداً من ثيابه ", فإن قلت :" لقيت زيداً راكبا ", فإن هناك قرينة حالية أو

---

[42] خالد ابن عبد الله الأزهري : شرح التصريح على التوضيح , دار الفكر , بيروت ,ص 388

[43] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , مرجع سابق ص82

[44] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , ص 82-83

[45] المرجع نفسه ص 83

[46] السيد أحمد الهاشمي : القواعد الأساسية , مرجع سابق , ص 186

مقالية تبين صاحب الحال جاز أن تجعلها لما قامت له من الفاعل أو المفعول, وإن لم تكن –أي قرينة- وكان الحال عن الفاعل وجب تقديمه إلى جانب صاحبه لإزالة اللبس نحو: لقيت زيداً راكباً ", فإن لم يتقدمه فهو عن المفعول" ([47])

ب-الحال المتعددة: لها صورتان

-**الأولى : متعدد لمتعدد:** وإن تعددت وتعدد صاحبها، فإن كانت من لفظ واحد ومعنى واحد ثنيتها أو جمعتها، نحو :جاء سعيد وخالد راكبين، ومنه : قوله تعالى:﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين﴾ إبراهيم 22 ([48]), والأصل دائبة ودائبن، وقوله تعالى :﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ النحل 12

ب الثانية : متعددة لواحد : وقد جوز الجمهور . وهو الحق . أن يجيء شيء واحد أحوالا متعددة : " فمن تعددها عند إفراد صاحبها قراءة الحسن لقوله تعالى ﴿ليس لوقعتها كاذبة حافضة رافعة﴾ (3) الواقعة (2) و (3)

. قال أبو الفتح ابي جني : " هما حالان يعني حافضة ، رافعة ، وليس لوقعتها كاذبة " " حال أخرى قبلها، أي إذا وقعت الواقعة صادقة الواقعة، حافضة، فهذه ثلاث أحوال ومثله " " مررت بزيد جالسا، ضاحكا، وإن شئت أن يأتي بعشر أحوال إلى أضعاف ذلك جاز وحسن " ([49])

. وأعلم أن تكرير الحال بعد " إما " واجب لوجوب تكرير " إما " نحو: قوله تعالى:﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ﴾ الإنسان 3

كقول الشاعر:

قهرت العدى لا مستعينا بعصبة ... و لكن بأنواع الخدائع والمكر

ونحو: جاءني زيد لا راكباً .([50])

.وردت عند العرب ألفاظ مركبة تركيب خمسة عشر, واقعة موقع الحال ,وهي مبنية على فتح جزئيها, إلا ما كان جزؤه الأول ياءً فبناؤه على السكون ، وهذه الألفاظ على ضربين :

الأولى : ما رُكِب, وأصله العطف نحو: " فعلته بَدءَ, وبادِئ بدأه, وبادئَ بدائَ , وبادى بداء, وبدأة " أي : " فعلته مبدوءاً به " ([51]).

صاحب الحال وعاملها

1-صاحب الحال :

أ-تعريفه : هو ما كانت الحال وصفا له في المعنى, فإذا قلت " رجع الجند ظافراً " فصاحب الحال هو " الجند " وعاملها هو " رجع " ([52])، " و الغالب في صاحب الحال أن يكون معرفة لأنه مخبر عنه بالحال في المعنى, فأشبه المبتدأ في كونه محكوما عليه وحق المحكوم عليه أن يكون معرفة لأن الحكم على المجهول غالبا لا يفيد ."([53])، قال الخليل : " والحال في المعرفة والنكرة بحال واحدة, نقول :" قدم علي صاحب لي رجلاً "

---

[47] محمد الأنطاكي : المحيط في أصوات العربية و نحوها , الطبعة الثالثة , الجزء الثاني , دار النشر العربي , بيروت ص 184

[48] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , مرجع سابق , ص 87

[49] جمال الدين أبو عبد الله ابن مالك الطائي : شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ , مطبعة الأمانة , القاهرة 1975م ص 347-348

[50] رضى الدين محمد بن حسن الإستربادي : شرح الكافية في النحو , دار الكتب العلمية , بيروت 1990م ص 200

[51] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , مرجع سابق , ص 87-88

[52] أحمد فبش : الكامل في النحو و الصرف و الإعراب , مرجع سابق ص 158

[53] الخليل بن أحمد الفراهيدي : الجمل في النحو : الطبعة الخامسة, 1995ص 70

ب-أنواعه :

أولا -الفاعل : كقوله تعالى : ﴿فخرج منها خائفا يترقب﴾ القصص 21، فإن خائفا حال من الضمير المستتر في " خرج " العائد على موسى عليه السلام .

ثانيا -المفعول : وهي المفاعيل كلها على الأصح, فمجيئها من المفعول به كقوله تعالى : ﴿وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً﴾ النساء 79، فإن رسولا حال من الكاف التي هي مفعول أرسلنا .

. ومن المفعول فيه نحو : سرت الليل مظلماً وصمت الشهر كاملاً .

. ومن المفعول لأجله نحو : أفعل الخير محبة الخير مجردة عن الرياء .

. ومن المفعول معه نحو : سر والحبل على يمينك ، ولا فرق بينه أن يكون المفعول صريحاً, كما رأيت أو مجرور بالحرف نحو : " لا تسر في الليل مظلماً " ([54])

ثالثا نائب فاعل : كقوله تعالى :﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً﴾ المعارج 19 ([55])

رابعا المبتدأ : وأما الجمهور, فمنعوا مجيء الحال من المبتدأ فقالوا :" إن صاحب الحال في قوله : " لمية موحشاً طلل " هو الضمير المنتقل إلى الظرف, ووجه المنع هو أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها, والعامل في صاحبها هو المبتدأ والحال فضلة والابتداء لا يعمل في الفضلات " ([56])

خامسا -الخبر : كقوله تعالى :﴿ فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ﴾النمل 52، وقوله تعالى :﴿ هذا بعلي شيخاً﴾ هود 72، فشيخاً : حال من بعلي الذي هو الخبر

سادسا -المضاف إليه : ويأتي من المضاف إليه بشروط :

1-أن يكون المضاف مصدراً أو وصفا كالصفة المشبهة أو اسم فاعل أو اسم مفعول .

2-أن يصح إقامة المضاف إليه مقام المضاف , و ذلك في :

أ-أن يكون المضاف جزء من المضاف إليه نحو : قوله تعالى :﴿ و نزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً﴾ الحجر 47([57]).

ب-أن يكون المضاف شبيها بجزء المضاف إليه نحو : يسرني تصرف الرئيس وفياً, وتستطيع القول " يسرني الرئيس وفياً ([58]).

2/شروط صاحب الحال :

الحال خبر في المعنى, وصاحبها مخبر عنه, ولهذا اشترطوا في الحال أن يكون نكرة كما اشترطوا في صاحب الحال أن يكون معرفة, وقد يأتي صاحب الحال نكرة, والمسوغات التي تجيز له ذلك هي مسوغات الابتداء بالنكرة التي تجيز لصاحب الحال أن يكون نكرة ما يلي :

أ-أن تتقدم الحال على صاحبها النكرة كمثل النحاة : " فيها قائماً رجلٌ " فقد تقدمت الحال " قائما " على صاحبها النكرة " رجلٌ " فكان ذلك مسوغاً لأن تكون النكرة صاحب الحال .

---

[54] ابن هشام الأنصاري : شرح شذوذ الذهب في معرفة كلام العرب , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد , المكتبة العصرية بيروت ص267-268

[55] حمدي محمود عبد المطلب : الخلاصة في علم النحو , مكتبة ابن سيف , بيروت ص 101

[56] أبو محمد محمود بن أحمد العيني : المقاصد النحوية في شرح الشواهد شروح الألفية , دار صادر , بيروت ص 164-165

[57] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل , مرجع سابق , ص 400-401

[58] عبد الحميد السيوري : تقديم محمود فهمي حجازي , أسس النحو العربي , دار الثقافة للنشر و التوزيع , القاهرة 1992م ص 143

ب-أن تخصص النكرة بوصف أو إضافة, ومن أمثلة التخصص بالإضافة قوله تعالى :﴿ في أربعة أيام سواء للسائلين﴾ النساء 28، ف " سواء " حال من " أربعة " و الذي سوغ لها أن تكون صاحب الحال إضافتها إلى " أيام " .

ج-أن يكون صاحب الحال عاماً فيقع بعد نفي أو استفهام أو نهي ما وقع بعد النفي الحال في قوله تعالى : ﴿و ما أهلكنا من قرية إلا و لها كتاب معلوم ﴾الحجر 2

ف" قرية " نكرة مسبوقة بالنفي, ولذا صح أن تكون صاحب حال هو الجملة (لها كتاب) من المبتدأ و الخبر, ومثلها قوله تعالى :﴿ و ما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون﴾الشعراء 208([59])

د-أن تكون الحال بعهد جملة مقرونة بالواو كقوله تعالى :﴿ أو كالذي مر على قرية و هي خاوية على عروشها ﴾البقرة 259([60]).

. و قيل وردت الحال منكرة في الحديث " صلى الرسول صلى عليه و سلم قاعداً وصلى وراءه رجل قياماً " و قياما هنا حال من " رجل " النكرة , وهي مقبولة هنا لأن رجل استمدت رائحة التعريف من الرسول لأنه معرفة, فاستمدت النكرة شيئاً من التعريف .([61])

2 – عامل الحال :

أ – العامل في الحال : العامل في الحال هو ما قبله من العامل و هو على ثلاثة أضرب :

فعل أو شبه فعل أو معنى فعل, قال ابن الحاجب :"...وعملها الفعل أو شبهه أو معناه"([62])

-الفعل: قال الخليل : " و أنما صار الحال نصباً , لأن الفعل يقع فيه , تقول : " قدمت راكباً ", وانطلقت ماشياً, وليس بمفعول في مثل قولك : " لبست الثوب " لأن الثوب ليس بحال وقع فيه الفعل, وماشياً حال وقع فيه الفعل , فانتصب كانتصاب الظرف حيث وقع فيه الفعل, ولو كان الحال مفعولاً ك " الثوب " لم يجز أن يتعدى الانطلاق إليه, لأن الانطلاق إليه انفعال لا يتعدى أباً لأنك لا تقول: انطلق الرجل , و الحال لا يكون إلا نكرة " ([63])

-شبه الفعل : ونعني يشبه الفعل ما يعمل عمل الفعل وهو من تركيبه, ومن ذلك :

*اسم الفاعل : نحو : " أنا راكب الفرس مسرجاً " حال من اسم الفعل راكب .

*اسم المفعول : نحو : " الفرس مركوب مسروج " فمسرج حال من اسم المفعول مركوب .

*المصدر: نحو :" أعجبني ضربك زيدا مكتوفاً " فمكتوف حال من ضرب و هو مصدر . *اسم التفضيل : نحو :" أنت جالساً أحسن منك قائماً " , أي في حال جلوسه أحسن منه في حال قيامه , فجالساً و قائماً حالان من أحسن , وهو أفعل التفضيل .

معنى الفعل : و المراد بمعنى الفعل تسعة أشياء :

1-اسم الفعل :نحو : صه ساكتاً .

2-اسم الإشارة :نحو : هذا خالد مقبلاً .

3-أدوات التشبيه :نحو : كأن خالداً مقبلاً أسداً .

4-أدوات التمني و الترجي :نحو : ليت السرور دائماً عندنا .

---

[59] المرجع نفسه ص 142

[60] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية , مرجع سابق ص 455

[61] محمود حسني مغالسة : النحو الشافي الشامل , 410

[62] رضى الدين محمد بن حسن الإستربادي : شرح الكافية في النحو , مرجع سابق , ص201

[63] الخليل بن أحمد الفراهيدي : الجمل في النحو , مرجع سابق , ص70

5-أدوات الاستفهام : نحو : ما شأنك واقفاً ؟ , مالك منطلقاً ؟ .

6-حرف التنبيه : نحو : هاهو ذا البدر طالعاً .

7-الجار و المجرور : نحو : الفرس لك وحدك .

8-الظرف : نحو : الدنيا الحق خفاقاً لوائه .

9-حرف النداء :نحو : يا أيها الربيع مبكيا سياحته .([64])

ب-العمل صاحب الحال : قد اختلف النحاة في اللزوم كون العامل في الحال هو العامل في صاحبها أولا قال ابن هشام " المشهور كزوم اتحاد عامل الحال و صاحبها و ليس بلازم عند سبويه , و يشهد لذلك أمور :" أعجبني وجه زيد مبتسماً و صوته قارئاً " فإن عامل الحال الاستقرار الذي تعلق به , و عامل صاحب الحال وهو طلل الابتداء , و قوله تعالى :﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة﴾ الأنبياء 92

. فإن عامل الحال حرف التشبيه أو اسم الإشارة و عامل صاحبها أن , و مثله :" قوله تعالى:﴿ وان هذا صراطي مستقيما ﴾ الأنعام 153([65])

.قال ابن جني :"...إلا ترى إنه قد يجوز أن يكون العامل في الحال هو غير العامل في صاحب الحال ,ومن ذلك قول الله سبحانه :﴿ وهو الحق مصدقا﴾ البقرة 91

فمصدقا:حال من الحق والناصب له غير الرفع للحق ,وفال في تعليل جواز كون العامل في الحال غير العامل في صاحبها ,من حيث كانت ضربا من الخبر والخبر العامل فيه غير العامل في الخبر عنه([66])

---

[64] إسماعيل العقباوي : جامع الدروس العربية , مرجع سابق , ص454-455

[65] ابن هشام الأنصاري : معنى اللبيب عن كتب الأعاريب , دار الفكر للطباعة و النشر , ص 181

[66] ابن جني : الخصائص : الجزء الثاني , دار الكتاب العربي , بيروت , ص20